

حِمْيَرُ السَّرِقَاتِ

بقلم اليوزباشى صالح زكى

معاون مكتب حاية الآداب

سرقة المحلات التجارية

يكثر حدوث هذه الجرائم فيما بين الساعة العاشرة مساءً والساعة السادسة صباحاً ويتهمز العريقون في الإجرام من لصوص هذه المحلات فرصة تغيير رجال الحفظ في دركاتهم فيرتكبون في أثناءها جرائمهم بعيدين عن كل رقابة ، لأن عمال الدوريات يكونون في هذه الفترة مشتغلين "بالتسميم" على المحلات في دركاتهم .

وسرقات المحلات التجارية ترتكبها فئة خاصة من اللصوص ، ولهم في ذلك أساليب وطرق شتى تختلف باختلاف المحل ومحتوياته وموقعه . فبعض اللصوص يبحثون عن المحل التجارى الذى تعلوه شقة خالية فيستأجرونها ولا ينقلون إليها إلا أناثاً نافها ذراً للرماد في العيون حتى إذا أغلق صاحب المحل متجره شرعوا في إحداث بخوة بالسقف وتدلوا منها إلى المحل فأخذوا منه ما تصل إليه أيديهم من نقود وبضائع ينقلونها في الصباح المبكر دون أن يشبه فيهم أحد . وأكثر ما ترتكب هذه الحوادث في أيام العطلة الأسبوعية حتى لا تكتشف السرقة إلا في اليوم التالى حيث يكون اللصوص قد هربوا بفيتهم .

وآخرون يرتكبون جرائمهم بنفس هذه الطريقة من دكان خالية تكون ملاصقة للمحل الذى يتفقون على سرقة فيبيتون فيها بعد استئجارها ، وفي سكون الليل ينقبون الجدار ويدخلون منه للتجسس ويسرقون ما به دون أن يشعروهم أحد . وهناك فئة أخرى من اللصوص اختصوا بكسر الخزائن الحديدية ، وهذه الفئة تكون عادة مجهزة بكثير من معدات الفتح والكسر فمن مقصات حادة تقطع بها الأقفال الحديدية إلى مفاتيح مصنوعة "وطفاشات" يفتحون بها الأبواب مهما كانت مستعصية ، إلى آلات حادة ومفاتيح تنفذ في الخزائن الحديدية مهما كانت متينة . ولذلك فإن هذه الطائفة تعد من أخطر المجرمين العريقين في الإجرام .

والطريقة التى يتبعها هؤلاء عند السطو على إحدى الخزائن أن يبعثوا بأحد شركائهم في النهار لمراقبة المحل فيتقدم لصاحبه لشراء أى شيء مما فيه ، وفي فترة البيع والشراء والأخذ

والرد والمساومة يدرس اللص جيدا محتويات المحل ويعرف موقع الخزانة ونوعها وطريقة الوصول إليها . ويراقب صاحب المحل بعد ذلك لص آخر لمعرفة ما يضعه التاجر في خزانته من أموال حتى يتأكد أنها صارت عامرة . وبعضهم يتقدم أحيانا بورقة مالية لصرفها فيضطر صاحب المحل أن يفتح خزانته أمام اللص فيعرف بنظرة واحدة محتوياتها حتى إذا اطمان إلى أنها عامرة بالمال يادر إلى باقي أفراد العصابة شركائه للاتفاق على تنفيذ الجريمة . وأكثر المحلات تعرضا للسرقة هي التي تقع في أمكنة متطرفة أو متصلة من الخلف بخرابات مهجورة حيث يتسنى لهم ارتكاب جرائمهم باطمئنان، يساعدهم على ذلك هدوء المكان وبعده عن العمران . فإن كان من الصعب فتح باب المحل بمفتاح مصطنع أو بكسر أقفاله أحدنوا بأحد جدرانه ثقباً ودخلوا المحل منه . كذلك المحل الذي تلاصقه خرابية من الخلف ينقب اللص جدرانه ويعيث به كيفما شاء دون أن يشعر بذلك عسكري الدورية الذي يطمن مادامت أقفال المحل سليمة والثقب بعيداً عن نظره، وهو خلال عملية البرقة مشغول بالمرور على المحلات الأخرى الكثيرة في دركه فيتمذر عليه سماع صوت الثقب في الجدار .

لذلك وجب أن تكون أمثال هذه المحلات موضع عناية ورقابة، لذلك يجب ألا يكتفى رجل البوليس بكون أقفال الأبواب محكمة بل يجب أن تكون رقابته شاملة المرور على هذه المحلات من الجهات الخلفية المتصلة بالخرابات حتى لا يستطيع اللصوص اتخاذ هذه الجهات سبيلاً للوصول منها إلى المحل وسرقته .

وأكثر اللصوص يحاطون فلا يستخدمون الأنوار الكهربائية التي قد تكون بالمحل عند ارتكاب جرائمهم بل يستعملون بطاريات يستعينون بواسطتها على البحث عن المسروقات أثناء ارتكاب الجريمة، لذلك كان وجود البطارية مع المشتبه فيهم ، من الأدلة على أنها من وسائل ارتكاب الجريمة .

ومن الأساليب التي يتبعها بعض اللصوص في السرقة من المحال التجارية أنه إذا اتفق لصان على سرقة محل فإن أحدهما يقتصر عمله على تحطيم أقفال الباب إذا امتنعى عليه فتحها بمفتاح مصطنع، ويكون قدجهز قفلاً جديداً من عنده يضعه مكان القفل القديم بعد أن يفتح الباب ويهيئ لشريكه السبيل لدخوله ثم يلقاه عليه حتى إذا تأكد من أنه جمع ما استطاع جمعه من محتوياته أخرجه فيقتنمان ماوصلت إليه أيديهما بعد نقله في سيارة أو عربة تكون بانتظارهما على مقربة من المحل .

والفرض من وضع هذا القفل أنه عند ما يمر عسكري الدورية للتميم على المحل يجد باباه قفلاً منلقاً فيطمئن إلى أن المحل سليم وقد يكون اللص خلال ذلك داخل المحل فلا يكاد الجندي يتعد قليلاً عن المحل حتى يتقدم شريك اللص من الباب ويفتح القفل بالمفتاح الذي

معه ويساعد زميله على الخروج بالمسروقات ، ومن أظرف الحوادث في هذا الباب أن جنديا يتنظرا من جنود البوليس عند ما كان يتم على المحلات التجارية بذكره أدرك بفطنته أن القفل الذى فى الباب مخالف للنفل الذى اعتاد التميم عليه فى المرات السابقة فأيقن أن فى الأمر شيئا وتظاهر بعدم الاكتراث ، ولم يبد اهتماما وابتعد قليلا عن المحل فاذا بشخص يحوم على مقربة من الباب فاقترب منه حتى ضبطه وظهرت على سيماء علام الحيرة والارتباك وحاول الفرار إلا أن العسكرى كان يقظا فلم يمكنه من ذلك وفقشه فوجد معه مفتاحين حديدين ظهر أنهما مفتاحا القفل الذى وضع حديثا على باب المحل وحضر رئيس الدورية فى تلك الفترة فعاون العسكرى على فتح القفل وما كاد يرفع الباب حتى ظهرت دلائل العبث التى قام بها اللص الثانى وقد ضبطت غنبتنا داخل شوال فى أحد أركان المحل فاستحق الجندى الثناء والمكافأة .

ومن أغرب أمثلة الجراءة عند لصوص المتاجر أن لصين اتفقا مع أحد أصحاب عربات النقل على سرقة متجر للشاى فذهبوا إلى المحل فى الصباح قبل موعد فتح المحل بساعتين وفتحوا الباب بمفتاح مصطنع ونقلوا كل محتويات المحل وكانت نحو ستين صندوقا من الشاى وحملوها على العربة ، وكانوا يرتكبون جريمتهم هذه على مرأى من المارة كما لو كان المتجر متجرهم والبضاعة بضاعتهم ، ومن الغريب أن أكثر الأهالى كانوا يبرون عليهم وهم ينقلون ما بالمحل بجرأة نادرة فكانوا يظنون أنهم من أصحاب المحل أو موظفين وتصادف أن أوقعهم سوء الحظ فى يد أحد عساكر المرور الذى لاحظ أن حمولة العربة كانت مرهقة للحيوان الذى يجرها فسايقهم إلى القسم ليحرر محضر مخالفة لصاحبها وكان صاحب المحل قد حضر إلى محله فوجده خاويا فأسرع إلى القسم ليبلغ عما أصابه وهناك انكشف أمر السرقة وكشفت المخالفة البسيطة عن الجريمة الحقيقية .

وحدث مرة أن بعض اللصوص اتفقوا على سرقة متجر للنسوجات الحريرية كان صاحبه يخلقه مساء كل سبت فلا يعود لفتحه إلا فى صباح الاثنين فاستحضروا صندوقا كبيرا من الخشب وبداخله أحدهم فلما أغلق صاحب المحل محله وانصرف نقلوا الصندوق على عربة إلى باب المحل وكان للصندوق فتحة مصنوعة بطريقة فنية تمكن من بداخله من الخروج عند الحاجة وكان باب المحل من الخشب ومغلقا من أعلى بحزام سميك من الحديد عليه أقفال متينة لا يسهل فتحها وقد وضع اللصوص الصندوق ملاصقا للباب وجعلوا فتحة للدخل وقد استطاع اللص الذى بداخل الصندوق أن يتزع الخشو الذى بالجزء الأسفل من الباب فأحدث به ثغرة مكنته من الزحف من الصندوق إلى داخل المحل حيث نقل بعض الأثاث الحريرية الثمينة وورصها فى الصندوق ولم يترك به فراغا إلا بقدر ما يسع جسمه هو ثم دخل فى هذا الفراغ وأعاد إرجاع الخشو بالضلفة كما كان. وقد كاد عسكرى الدورية يظفر

هؤلاء اللصوص إلا أنهم أوهموه عند ما حضروا بالصندوق أن به بضاعة للحل وجلس أحدهم أعلا الصندوق متظاهرا بحراسته حتى يحضر صاحب المحل لتسلم بضاعته . حتى إذا ما أتموا جريمتهم نقلوا الصندوق على الفور بدتوى أن صاحب المحل لم يحضر وأنهم استبطأوه ويخشون على الصندوق من عبث أحده ، وقد انخدع العسكى ولم يقطن إلى حيلتهم خترتهم وشأنهم .

ومن الغريب أن هذه الحادثة لم يكشفها إلا سوء طالع هؤلاء اللصوص إذ أن اللص الذى كان بداخل الصندوق ضاقت أنفاسه فأخذ يستنثى زملائه والعربة سائرة فتنبه لذلك أحد المساكر فأوقف العربة وظن أن اللصوص قد وضعوا من الصندوق للتكيل به واجتمع المارة حول العربة وأخرجوا اللص من الصندوق في حالة يرثى لها وسقط أثناء ذلك بعض الآلات التى استخدمها في دخول المحل فاتجهت الشبهة نحو اللصوص فساقهم العسكى إلى القسم حيث اختلفوا وانكشف أمرهم .

والواقع أنه ليس من المهمل منع أمثال هذه الجرائم قبل وقوعها ، ولكن هناك طرقا شتى للتقاضي ، أهمها : أن تكون المحلات التجارية التى تعملها وتلاصقها مساكن خالية موضع رقابة مستمرة لا من البوليس وحده بل من أصحاب المحلات أنفسهم فإذا شغلها بعض الأفراد وجب التحرى والبحث للوقوف على شغعاتهم والغرض الذى استأجروا المحل من أجله ، وليس من الحكمة الاحتفاظ بمبالغ كبيرة في الخزائن بالمحلات التجارية وما دامت البنوك متوفرة فمن الأصوب إبداع هذه المبالغ فيها وتخب ما يحتاج اليه التاجر أولا بأول .

ويستحسن أن تعمم الطريقة التى يتبعها كثير من أصحاب المتاجر الكبيرة لوقاية متاجرهم من حوادث السطو بوضع أسلاك مكهربة بطريقة فنية على الأبواب والحدردان متصلة بأجهزة ذات أبراس تدق إذا لحا اللصوص إلى اقتحام المحل فيتنبه لذلك رجال البوليس فيداهمون اللصوص . ثلبسين بجرائمهم .

ويتبع الآن بعض أصحاب الحوانيت الصغيرة طريقة لطيفة إن لم تكن كفيلة بضبط اللص فإنها كثيرا ما تكون سببا في منع وقوع الجريمة وإتمامها ، وذلك أنهم يرفعون غطاء أزرار النور "وكوبسات" العدد ويتركونها مكشوفة ليلا حتى إذا حاول لص إضاءة المحل أثناء السرقة جاءت يده على الأزرار فيتكهرب أو يصعق أو يملكه الخوف والذعر فيفردون إتمام جريمتهم ظنا منه أن كل أسلاك المحل ومحتوياته متصلة بالأمر الكهربائي . ويأجبذا لوعهم البوليس طريقة إنارة المتاجر ليلا من الداخل بنور ظاهر لمساكر الدوريات يتمكنون به من مشاهدة ما بداخل المحل من ثقوب بالباب كما هو متبع الآن في محال الصاغة .
و "الجوامرجية" .

وهناك وسائل أخرى ممكن اتخاذها لمنع سرقات المتاجر سنتحدث عنها في غير هذا المكان عند البحث بصفة عامة في السرقات ووسائل منعها .

السرقات التي تحصل في الطرقات

سرقة حلى الأطفال — خطف حقائب السيدات :

هذه السرقات أصبحت عديدة ومتنوعة ، ومرتبكو هذا النوع من السرقات يتنازولون عن باقي المجرمين بجرأتهم ودهائهم وسعة حيلتهم وشدة مكرهم وأكثر ما تقع هذه الجرائم على الأطفال والسيدات ولكل نوع من هذه الجرائم طائفة خاصة .

فالطريقة التي يتبعها لصوص هذا النوع للسرقة من الأطفال أن يقف اللص على مقربة من إحدى المدارس الخاصة بالبنات مثلا فإذا شاهد أن طفلة تتجلى في أذنيها أو يديها بقرط أو سوار ولا رقيب عليها اقترب منها بعد أن يكون وقف على اسمها واسم والدها من طفلة أخرى تكون سائرة بالقرب منها فيناديها اللص باسمها ويذكر لها أن والدها أرسله إليها لخراستها من لص يخطف حلى الأطفال ويطلب منها أن تعطيه حليها لحفظه لها فتطمئن الطفلة إليه فيترع منها حليها بلا ممانعة أو مقاومة فان رفضت وقفل في محاولته فإنه لا يتعفف عن نزع القرط من أذنيها بالقوة ثم يلوذ بالفرار .

لذلك أنصح لأولياء أمور أمثال هؤلاء الأطفال ألا يتركوا أطفالهم بغير رقابة وياحبذا لو ألقوا عن تحليتهم بأي نوع من أنواع المصوغات ، لأنه فضلا عن أنه نوع من أنواع الترف والتدلل والتجمل الذي لا يصح أن تعود الطفلة من الصغر فإنه كثيرا ما يعرض الأطفال للفطر والضرر .

أما خطف حقائب السيدات فقد أصبح من الجرائم المروعة التي تفشت في مدينة القاهرة ، وقد اتبع لصوص هذه الحقائب وسائل متعددة في ارتكاب جرائمهم فبعضهم يستخدم دراجة يسير بها خلف السيدة التي يريد خطف حقيبتها حتى إذا اقترب منها ووجد الفرصة سانحة لتنفيذ جريمته خطف الحقيبة ولاذ بالفرار مستعينا بالدراجة على الانزواء في مختلف الطرقات حتى لا يلحق به أحد .

وبعضهم يرتكب هذه الجريمة بمساعدة آخر يكون بانتظاره في سيارة على مقربة من المكان الذي يباغت فيه السيدة فلا يكاد يعطف حقيبتها حتى يسرع الى السيارة حيث يكون قائدا مستعدا للسير بها فيفر الاثنان بفنيتهما دون أن يقف أحد لهما على أثر .

ويجتهد اللصوص المختصون بخطف حقائب السيدات في ارتكاب جرائمهم في الجهات الخلوية أو الشوارع المزدحمة التي تقل فيها حركة المرور كصر الجديدة والحدائق والمطرية وجاردن متى والزمالك وغيرها. وبعضهم تدفعه المرأة إلى خطف حقيبة من سيدة في الشوارع المزدحمة أمام دور السينما والمتاجر الكبيرة والبيوت المأهولة لأنهم يرتحون خصوصا في هذه الأماكن الأخيرة أن السيدة لا توجد في مكان كهذا إلا وحقيبتها مملوءة بالمال وهم يرتكبون جرائمهم في هذه الأماكن باطمئنان لأن الزحام كثيرا ما يساعدهم على الهرب والاختفاء بين الحارة .

سرقة الدراجات والسيارات :

من الجرائم المتفشية في كل أنحاء القاهرة تقريبا جرائم سرقة الدراجات والسيارات. أما تفشي حوادث سرقة الدراجات فراجع إلى إهمال أصحاب الدراجات أنفسهم لأنهم بالرغم من التحذيرات المتكررة التي يوجهها لهم المباحث الجنائية من وقت لآخر لعدم ترك هذه الدراجات بلا رقابة أو حراسة يتركونها على أرصفة الشوارع وأمام أبواب المنازل مددا طويلة تمكن اللص من سرقتها بسهولة ، وبعضهم لا يعنى حتى بقيد ما يجتازر بوضع في عجلاتها ويغفل بقفل حتى لا يستطيع السارق نقل الدراجة إلا بكسر القفل أو حملها على كتفيه .

أما حوادث سرقة السيارات فالغالب أن ارتكابها يكون القصد منه تجريد السيارة مما فيها من عدد وأدوات حتى إذا ما تم للصوص ذلك ترك السيارة في مكان غير الذي سرقها منه . فيعثر عليها البوليس في اليوم التالي .

وكثيرا ما يكون قصد اللصوص من سرقة السيارة استخدامها في ارتكاب بعض الحوادث الأخرى تخطف حقائب السيدات أو نقل الممرقات أو الوصول بها إلى الأماكن التي يريدون ارتكاب حوادثهم فيها ثم الهرب بها بعد ارتكاب جرائمهم .

وقد دل البحث على أن أكثر هؤلاء اللصوص ممن يحترفون إصلاح الدراجات وقيادة السيارات وهم بحكم إلمامهم بالقيادة يسهل عليهم ارتكاب جرائمهم ، فإذا وجد أحدهم دراجة في مكان ما ركبها وفورها إلى حيث يزيل الثمرة المرقومة بها ويحدث تغييرا في بمصر أجزائها لإخفاء ما هو معروف من معالمها ثم يتصرف فيها بعد ذلك بسهولة واطمئنان وبعضهم ينتقل بما يسرقه من القاهرة فيبيعه في مدينة أخرى من المدن التي يكثر فيها استخدام الدراجات كطنطا والمنصورة . وقد ضبط أحد لصوص الدراجات بالمنصورة سرقة فانتزع أنه باع أكثر من خمسين دراجة سرقها جميعها من القاهرة .

وليس ثمة طريقة فعالة لمنع هذه الجرائم إلا أن تخصص الحكومة في كل شارع مكانا خاصا لوضع الدراجات وآخر لوقوف السيارات يكون تحت رقابة أحد رجال البوليس أو المنادين المخصصين لهذه الغاية وألا يسمح لأحد أن يترك سيارته بلا حراسة أو رقابة في أي

مكان . وكذلك يعمل أصحاب المحلات التي تجر بأدوات السيارات كالكاوتشوك والمفاتيح والعدد معاملة محلات الدلالة في الأسواق بالطريقة التي سنذكرها في هذا الصدد . هذا وبالمحافظة فرقة خاصة تابعة لإدارة المباحث الجنائية أنشئت لمكافحة سرقات هذا النوع نيط بها العمل على منع سرقة السيارات والدراجات ومراقبة لصوصها ، وقد أتى عمل هذه الفرقة ثمرة طيبة ونتيجة حسنة إذ قلت هذه الحوادث كثيرا عن ذي قبل .

ومما يؤسف له كثيرا أنه وقد اتضح في خلال العام أن فئة من طلبة المدارس الذين لا خلاق لهم هم الذين يسرقون هذه السيارات للترعة تارة وللحصول على ما بها من أدوات حتى إذا قضوا مآربهم أو نفذ منهم البتزين تركوها في الطريق عرضة لعبث غيرهم .

وهناك آخرون ممن يؤمنون على سياراتهم لدى الشركات يتخذ بعضهم طريقة غير شريفة للحصول على المبالغ التي يؤمنون عليها ، وذلك أنه عندما يطول على سياراتهم القدم يخفون هذه السيارات إما بألقائها في الترع أو في النيل أو يحرقونها ثم يبلغون عن سرقتها . وهذه الأساليب لا تنطوى إلا على الخسة وفساد الذمة والضمير .

كلمة عامة في حوادث السرقات :

ليست حوادث السرقات من الحوادث البسيطة التي لا تحتاج في البحث عن مرتكبيها إلى مجهود أو عناء . وليس من العدل أن نحكم على رجال البوليس بالإهمال أو ننسب إليهم التقصير دائما في هذه الحوادث سواء في منع حصولها أو ضبط فاعليها ، لأن إخفاقهم في ذلك كثيرا ما يكون ناشئا عن أسباب قاهرة أهمها تخلى الجمهور عن مساعدة رجال البوليس وامتناعه عن إبداء ما قد يكون لديه من معلومات تفيد التحقيق ، ولعمري ما السرف في نجاح بوليس البلاد المتعدنية إلا تضامن الجمهور معه في كثير من الأعمال فلا تكاد تحصل حادثة في جهة حتى يبادر الجمهور إلى ضبطها وتعقب المجرم الذي ارتكبها ويتطوع لإبداء كافة المعلومات الموصلة إلى ضبطه وإرشاد البوليس عن مقاره . وهيات أن نجد من بينهم من يخشى بأس مجرم أو يحاول التضييل أو الإيقاع بالباحثين والمحققين .

أما هنا فيندر أن يجد رجل البوليس معونة من أحد أو اهتماما في حادثة ما ، ولعل السر في ذلك راجع إلى عسر بعض الإجراءات القضائية مما يترتب عليه مضايقة الجمهور وضياغ وقته وتعطيل أعماله ، وناشئ من عدم تشجيع الأهالي على احترام البوليس ومحبة والدعاية لمعاونته ، ومن أهم العوامل الموصلة لمنع هذه الجرائم وضبط فاعليها إصلاح رجال البوليس المكلفين بالحراسة والبحث ، وذلك باتخاذهم من ذوى الكفاءات والأخلاق المرضية وتعليمهم مبادئ أولية في البحث الجنائي ومراقبة المجرمين وطرق ارتكابهم الجرائم . وقد أخذت وزارة الداخلية منذ أعوام في سد هذا النقص والعمل على ترقية مستوى المصاكر وتحسين

طبقتهم وتزويدهم بخلاف القوانين والعلوم الملائمة لروح العصر والكفيلة باستتباب الأمن وصيانة الأموال والأرواح .

وأكثر حوادث السرقات التي تحصل في المنازل والمتاجر تضيق معالمها بخطأ أصحاب هذه الأماكن أنفسهم ، إذ أنهم كثيرا ما يحملون المحافظة على ما قد يوجد بمحل الحادثة من آثار وآلات وبصمات تفيد في معرفة الفاعل . ولا يهتمون بالأماكن التي توجد عليها هذه البصمات والآثار فلا ينتبهون مثلا إلى عدم لمس الأواني والمنقولات التي يحتمل كثيرا أن يكون الفاعل قد أمسكها بيده ، فكثيرا ما توجد بصمات ظاهرة أو خفية لا تظهر للعين المجردة مطبوعة على الزجاج والأجسام الملساء والورق وهذه البصمات يمكن رؤيتها بمنظار مكبر خاص أو إظهارها بمواد كيمياوية وكثيرا ما كشفت عن شخصية أصحابها وأتت بنتائج قيمة في تحقيق الحوادث الجنائية . كذلك الآثار التي توجد بمحل الحادثة يجب المحافظة عليها حتى لا تختلط بآثار شخص آخر برىء ويجب صيانتها من المؤثرات الجوية كالرطوبة والهواء والمطر وذلك بتغطيتها بأوعية حفظا لها من الزوال أو التلف حتى يحضر الاختصاصيون لفحصها كذلك ما قد يوجد بمحل الحادثة من آثار أخرى فربما كان عقب سيجار من خاص اعتاد الجاني تدخينه من أهم الأدلة المادية على اتهامه أو إدانته .

ولما كان أكثر المسروقات من المنازل لا يتعدى الملابس والمصوغات وكان من الصعب أن يتصرف اللصوص فيما تصل إليه أيديهم بأشخاصهم حتى لا يعرضوا أنفسهم للضبط فقد اعتاد هؤلاء أن يلجأوا إلى وسطاء لتصرف المسروقات لهم وهؤلاء يبيعونها في الأسواق أو لفئة خاصة من الصائغين في أماكن معينة ، ولا أكون مغاليا إذا قلت إن المسروقات في هذه الأماكن من السهولة بحيث يجدها اللصوص مرثما خصيصا لتوزيع مسروقاتهم فلا الأسواق بها وقاية فعالة ولا الدلالون وأصحاب محال الصياغة لهم نظام موضوع يضمن ضبط ما قد يعرض عليهم من مسروقات .

لذلك كان من الواجب من تشريع يفرض على هؤلاء أن يخطروا البوليس عن كل ما يظهر أنه مسروق وأن يسلم لكل تاجر دفتر خاص لرصد الأشياء التي تعرض عليه "ليدل" عليها يوميا وأن يكون البيع والشراء من وإلى أشخاص معروفين يمكن إحضارهم أمام البوليس في أي وقت وعند أي طلب ، وأن يرصد في هذا الدفتر نوع الشيء المبيع وأوصافه وقيمه واسم بائعه وعنوانه حتى يكون من السهل عند مراجعة هذا الدفتر الحصول على البيانات التي قد يحتاج إليها البحث عن مسروقات مبيعة بعد مضي وقت على بيعها .

أما مسروقات المحلات التجارية كالأقمشة وغيرها فالمعروف أن هذه الأشياء لا تباع في الأسواق بل بعضها يعرض على أصحاب المحلات الأخرى التي تتجر في الأصناف المسروقة

أو تحتاج إليها ، فالأقشة مثلا تعرض على المتاجر الصغيرة أو محلات حياكة الملابس ، والبقالة تعرض على أصحاب محال البقالة ، ويكفى أن يساهم الجمهور بنصيب مع البوليس لضبط أمثال هذه المسرقات ، وذلك بالتبليغ عن كل ما يعرض عليه من أشياء يشتبه في أن يكون بائعها سارقا لما لأنه في الغالب لا يكون ملما تماما بقيمتها أو ثمنها ، وهذه المعاونة الصادقة من الجمهور يجب أن تقابل من جانب الحكومة بتشجيع كل من يتطوع بالتبليغ عن شيء يظهر أنه مسروق وذلك بمكانة تناسب مع أمانته وسمته ، ومن أهم العوامل الموصلة لضبط مثل هذه الحوادث سرعة النشر عن المسرقات وإعطاء التجار المحتمل النجاء اللصوص إليهم بيانا عن هذه المسرقات وأوصافها بدقة .

ولا يفوتني في هذا المجال أن أذكر طريقة من طرق منع جرائم سرقة المحلات التجارية التي ترتكب بواسطة فتح أبوابها بمفاتيح مصطنعة أو بتكسير أقفالها بآلات النتح والكسر وهي أن وجود الأقفال في متناول يد الفاعل يعد في الواقع من العوامل المساعدة له على تنفيذ جريمته والمسهلة له ارتكابها . فأغلب أبواب المحلات خصوصا التي من الصاج تغلق بواسطة قفل يوضع في حلقتين إحداها مثبتة في الباب والأخرى مثبتة في الأرض ، فهذا خلاف "الكيلون" الذي يوجد عادة في جانبي الباب . لذلك أرى أن يثبت في الضافة من أعلا في مكانين متباعدين حلقتان أخريان ويمتد من الضلفة قضيب من الحديد تثبت فيه الحلقتان ويبيت هو في جدار الباب من كلا جانبيه ، على أن يكون موضع القضيب والحلقتين على ارتفاع لا يمكن الوصول إليه إلا بعد الصعود على كرسي . ولا ريب أن الفاعل يتعذر عليه إيجاد كرسي أو الامتانة بأي وسيلة أخرى للوصول إلى القفل العلوي ، لأن هذا يكشف أمره ويعرضه للضبط بخلاف صاحب المحل فإنه يستطيع إحضار الوسيلة من أي محل مجاور عند ما يحضر لفتح محله ، ويمكن اتباع هذه الطريقة أيضا في الأبواب التي من الخشب أو الحديد إذ يصح أن يستعان على إغلاقها بوضع خوصة أو قضيب يمتد على الضلف على ارتفاع لا يسهل الوصول إليه إلا بواسطة كما ذكرنا .

ولقد فكر أحد المهندسين الميكانيكيين واسمه باغوص افندى أتمكجيان وهو من خريجي مدرسة الفنون والصناعات المصرية في إيجاد وسيلة لإغلاق المحلات بحيث لا يستطيع اللصوص العبث بها أو كسر الأبواب . هما بذلوا من قزّة واستخدموا من عدد وآلات ، فوصل أخيرا إلى اختراع قفل خاص ثبت من فحصه وتجربته أنه من أمنع الأقفال التي لا يمكن كسرها أو فتحها بآية حال .

بوزباشي

صالح زكي